

شرح نظم القواعد والأصول الجامعة - 20 لا أمر أو نهى بدون

مصلحة

عامر بهجت

نبدأ الآن باذن الله عز وجل في اول قاعدة من هذه القواعد ونسأل الله الاعانة والتيسير والتسديد. قال الناظم وفقه الله لا امر او نهى

بدون مصلحة او عكسها خالصة او راجحة. ونص القاعدة في قواعد السعد - [00:00:00](#)

الشارع لا يأمر الا بمصلحة الا بما مصلحته خالصة او راجحة ولا ينهى الا عما مفسدته خالصة او راجحة الاحكام الشرعية ايها الاخوة

الكرام كما ترون عندكم اما مأموران او - [00:00:15](#)

منهيات فالمأمورات اذا امر الشرع بشيء فهذا الشيء المأمور به لابد ان يكون مصلحة اما خالصة واما راجحة. ما معنى المصلحة

الخالصة يعني انها مصلحة خالية من المفسدة كل كمصلحة الايمان بالله عز وجل. مصلحة الايمان بالقضاء والقدر - [00:00:32](#)

واضح واما المصلحة الراجحة فمعناها ان هذا الشيء فيه مفسدة لكنها مفسدة ايش؟ مرجوحة. مثال ذلك الجهاد في سبيل الله عز

وجل. فان الجهاد فيه مشقة. قال الله عز وجل كتب عليكم القتال وهو كره لكم وفيه سفك للدماء وفيه آآ - [00:00:56](#)

ا قال يقاتلون في سبيل الله فيقتلون وايش ويقتلون لكن هذه المفاصد هي بالنظر الى ما يحققه الجهاد من مصالح اعلاء كلمة وكون

الدين كله لله لا شك انها مفاصد ايش - [00:01:21](#)

مرجوحة واضح؟ طيب هذا جانب المأمورات. جانب المنهيات الشرع ينهى اذا نهى الشرع عن شيء فهذا الشيء الذي نهى عنه اما ان

يكون مفسدة خالصة لا مصلحة فيها. او يكون - [00:01:36](#)

مفسدة راجحة يعني هذا الشيء فيه مصالح يعني مثلاً بيع الخمر تيم صالح ولا لا؟ مصالح. ارباح. لكنها مصلحة مرجوحة. فنهى الشرع

عن ذلك لانه مفسدة راجحة اه طيب سنشرع في الاسئلة ونبدأ في الاسئلة - [00:01:51](#)

بالترتيب على ترتيب الجلوس نبدأ بك شيخ طيب اول سؤال شف صفحة احدعش الشريعة لا تنهى الا عن ما مفسدته خالصة خطأ

نعم لانه قد تنهى عن مصلحته راجع. طيب اللي بعده يا شيخ الشريعة لا تأمر الا بما مصلحته خالصة - [00:02:11](#)

الشيخ عبد الرزاق الرازق او الشيخ فيه ميكروفون متنقل ولا صعب. ايه فيه جهاز مثل هذا متنقل بحيث يكون عند صعبة ها؟ ايه ما

في اشكال. طيب السؤال الثاني يا شيخ الشريعة لا تأمر الا بما مصلح - [00:02:34](#)

خالصة خطأ. نعم. اللي بعده يا شيخ كل شيء فيه مفسدة فهو من المنهيات ها والصواب يعني قد يكون الشيء فيه مفسدة ولا يكون

منهني عنه احسنت تفضل يا شيخ اذا خطأ هذا ايضاً. تفضل يا شيخ بعده - [00:02:54](#)

الرابع كل ما رأى العقل انه مصلحة فهو من المأمورات. خطأ. وهذه ايها الاخوة الكرام قضية مهمة. السؤال الرابع كل ما العقل انه

مصلحة فهو من المأمورات هل هذا صحيح - [00:03:22](#)

ليس كذلك فان العقل قد ينظر الى شيء مما نهى عنه الشرع يظنه مصلحة ولكن اذا نهى الشرع عنه علمنا انه مفسدة ولو رآه العقل

مصلحته يعني الان مثلاً بعض الاقتصاديين يقول لك لا يمكن يقوم اقتصاد الدول ولا كذا الا بالربا مثلاً - [00:03:36](#)

جيد كثير من غير المسلمين عند غير المسلمين كفار يعني يسعون الى تحقيق المصالح ودرء المفاصد ولا لا يسعون الى ذلك ولكن آآ

ليس كل ما رآه العقل مصلحة فهو ايش - [00:03:57](#)

فهم اصلحوا لهذا سيأتي معنا عبارات اخرى تفضل يا شيخ بعده طيب السؤال الخامس يقول اذا اختلف العلماء في رسالة فالراجح ما

يراه المجتهد اكثر تحقيقا للمصالح صح ولا خطأ؟ لا بد ان نعلم ايها الاخوة الكرام طبعاً انا كثير من الشرح ساشرحه اثناء الاجابة عن

الاسئلة - [00:04:17](#)

ان المصالح باعتبار الاستدلال بها هي في اخر ان قيل ان قيل بانه يستدل بالمصالح فهي في اخر مراتب الدالة واضح ولذلك ان يجعل الاجتهاد اوله او اخره او المرجح الاساسي فيه هو النظر في المصالح هذا ليس بصحيح. يعني مثلاً مما - [00:04:44](#)

قد تسمعه اليوم يقول لك والله مثلاً هل الطلاق الثلاث يقع واحدة ولا يقع ثلاثاً كيف يكون نقاش المسألة عند اهل العلم يقول لك والله القول بانها تقع ثلاثاً دليلاً كذا وكذا وكذا من الاحاديث ومن الدالة الشرعية. واضح؟ لكن بعض الناس اليوم يأتي يقول يختلف العلماء هل - [00:05:07](#)

يقع واحدة او ثلاثاً. الصحيح انه يقع واحدة. ما الدليل؟ لان هذا هو الذي يحقق المصالح. ليس هذا هو الطريق الصحيح في الاستدلال الفقهي. واضح يا مشايخ؟ اصل الاحتجاج بالمصلحة هذا كثير من العلماء لا يراه - [00:05:26](#)

ماشي ومن يرى الاحتجاج بالمصلحة فانما يكون ذلك فيما لا دليل فيه. اما تأتي مسألة فيها ادلة نقلية نقول لا الصحيح كذا لانه الاصلح فهذا غير صواب اذا هذه المسألة العبارة هذه غير صحيحة - [00:05:43](#)

طيب بعده يا شيخ كل ما نعلم انه مصلحة احسنت هل نقول طبعاً هذه المسألة فيها جدل يعني طويل وهو اقرب الى الجدل الفلسفي شفيعني منه الى التطبيق الفقهي وهو هل يصح ان نقول اينما وجدت المصلحة فثم شرع الله - [00:06:00](#)

او العبارة الصحيحة اينما وجد شرع الله فثمة المصلحة العبارة الثانية لا اشكال فيها واضح؟ لا اشكال انه اينما وجدت ايش اينما وجد شرع الله فثم المصلحة تمام؟ لكن هل يصح انه قال اينما وجدت المصلحة فثم شرع الله؟ هناك من يطلق هذا الاطلاق ويريد يريد به معنا صحيحاً - [00:06:30](#)

لكن ان نجعل هذه قاعدة فقهية بمعنى ما رآه العقل مصلحة فهو واجب او مستحب ليس الامر كذلك واضح؟ نعم فان العقل قد يدرك في بعض الاشياء التي جاء النهي عنها يقول والله انا العقل يرى انه فيه مصلحة. ولكن كما قال بعضهم ان ما - [00:06:56](#)

انهى الشرع عنه فقد اخبرنا الله عز وجل في ذلك ضمناً انه مفسدة فاذا رأيت انه مصلحة فاعلم انك مخطئ فهل يقدم ما قرر الشرع يعني انت تنظر اليه انه مصلحة والشرع ينظر اليه انه - [00:07:16](#)

مفسدة واضح؟ نعم. اه اللي بعده يا مشايخ عند مين؟ اتفضل يا شيخ. هل توجد مصلحة خالصة؟ شرايك نعم. المصلحة الخالصة فيه ايضا نقاش وخلاف وهو كما قلت لكم يعني الى النقاش الفلسفي النظري - [00:07:35](#)

اكتر منه الى آآ كونه امراً فقهياً تطبيقياً. بعضهم يقول لا يوجد مصلحة في الدنيا يعني. في الدنيا لا يوجد مصلحة خالصة وانما تتمحض المصالح خالصة في الآخرة اما الدنيا ما في شيء من المصالح الا كما يقال ولا بد دون الشهد من ابر النحلي - [00:07:55](#)

صح ولا لا؟ تريد تطلب العلم لابد من مشقة لولا المشقة ساد الناس كلهم والجود يفطر والاقدام قد قالوا فهناك من يقول لا يوجد مصلحة خالصة في الدنيا وهنا يقول لا والذي مشى عليه الشيخ عبدالرحمن السعدي في كتابه انه هناك مصالح خالصة ويمكن ان يمثلها كما قلت لكم الايمان بالله عز وجل الايمان بالقضاء والقدر - [00:08:15](#)

مجرد كون الانسان مؤمناً هذا مصلحة خالصة. واضح؟ هناك طبعاً من يناقش في هذا كما قلت لكم هذا النقاش لا يفيد كثيراً في التطبيق الفقهي السؤال اللي بعده. نعم. مثاله او مثال يأتي الان. طيب انه يوجد مفاصد خالصة - [00:08:35](#)

سنذكر لها امثلة الان. اذكر مثلاً على المصلحة الخالصة ها يا شيخ الايمان بالله. طيب اذكر مثلاً على مصلحة راجحة غير الامثلة اللي ذكرناها يا شيخ. غير اللي ذكرناها. حضورك لهذا الدرس يا شيخ وش رايك؟ مصلحة راجحة ولا خالصة - [00:08:55](#)

ما هي خالصة اليس كذلك؟ ليست خالصة. كان عندك اختبار يمكن عندك آآ دروس اخرى عندك اشغال اخرى. طيب كن مثلاً على مفسدة خالصة يا شيخ الشرك بالله عز وجل. طيب - [00:09:17](#)

الشرك طبعاً فيه بعض الصور يمكن بعض الصور يكون الشرك والله محقق واحد يتحقق له بعض المصالح الدنيوية بشركه لكن وفي واحد كما قال الاول يقول ما احسن الدين والدنيا اذا اجتمعوا واقبح الكفر والافلاس بالرجل - [00:09:34](#)

ففي واحد يجتمع فيه ايش ان الشرك هذا الذي هو فيه اظره في دينه وديناه نعم طيب اذكر مثالا على مفسدة راجحة يا شيخ الخمر مفسدة راجحة. وطيب فيها مصالح فيها. لكن مصالح مطرحة شرعا. نعم. اللي بعده شيخ. السؤال حدد - [00:09:50](#)

نوع المصالح والمفاسد فيما يأتي الف الايمان بالله مصلحة خالص اللي بعده الصدق الذي يؤدي الى تحقيق مصالح دنيوية يقول انا اقول الصدق ويجيني خير صدق وتأتي مصالح ما في مفاسد. خالصة لكن واحد يقول انا اقول الصدق وابتلى - [00:10:12](#)

بهذا صارت مصلحة رجح هاي صهيب رجل لا يحب زوجته فسألته هل تحبني؟ فقال نعم احبك. وهو كاذب ها مسرحة راجحة ولا مفسدة ولا ها صهيب تجاوب ايش يصير؟ بعدين انت اليوم طيب ها شوف - [00:10:33](#)

هذي مصلحة راجحة في مفسدة الكذب وفي مصلحة ايش؟ تحقيق يعني المودة والرحمة وما الى ذلك. طيب الكذب في الحرب على العدو يا شيخ. الكذب مفسدة صح ولا لا؟ ولكن يكذب على العدو - [00:11:04](#)

وش تقول؟ ها؟ مفسد راجح ولا مصلح الراجح ها مسرحي راجح. نعم. تفضل يا شيخ اللي بعده. الكذب في اصلاح ذات البين. مصلح راجحة في مفسدة الكذب لكن اصلاح ذات البين رجحت عليها فلماذا الشرع اجاز هذا الامر. ولهذا عندنا في المذهب - [00:11:24](#)

اه كما في الاداب الشرعية شرح الاداب الشرعية غذاء الباب وفي غيره ذكر في الكشف ايضا ان الكذب الذي لا مفسدة فيه ويترتب عليه مصلحة تمام؟ لا يقتصر على هذه الصور فقط مثلا الاصلاح والكذب على الزوجة - [00:11:54](#)

تمام؟ انما قالوا كل موضع يكون الكذب خاليا من المفسدة محققا لمصلحة راجحة تمام؟ فذكروا هذا ايضا. طيب اللي بعده يا شيخ ماء شرب الخمر ماء شرب الخمر ما فيش سادة خالصة ولا راجح؟ او قبل؟ ايه الكذب لافساد ذات البين - [00:12:15](#)

طيب الكذب لافساد ذاته بين مفسدة خالصة. شرب الخمر شيخ بعدو مفسدة راجحة. نعم. طبعا لاحظوا ايها الاخوة الكرام هنا لا علاقة يعني قد يكون الشيء مفسدة خالصة. ويكون مثلا من الصغائر. وقد يكون مفسدة راجحة لكنه من - [00:12:42](#)

كبائر الذنوب قضية المفاسد والمصالح هذه ليس لها اثر كبير في التطبيق الفقهي. الاشكال اليوم ايها الاخوة ان الانسان يظن ان البحث في الفقه والنظر في الفقه تسعة اعشاره ايش - [00:13:09](#)

قضية المصالح فيبدأ يقول والله هذا اصلح من هذا وهذا مصلحة وهذا مفسدة. لا. الاجتهاد والفتوى والحكم في المسائل الشرعية مبناه على الدالة الشرعية متى ينظر هنا في المصالح والمفاسد فيما لا نص فيه؟ شيء ما فيه نص شرعي - [00:13:23](#)

تمام؟ وسيأتي ايضا تطبيقات اخرى في القاعدة التي - [00:13:40](#)